أماهُ ...

يا غُصناً يانعاً أخضرْ

بقلم : أدما النحات حبيبي

أماهُ ، يا غصناً يانعاً أخضرْ

يتمايلُ بحُسنٍ وجمالٍ أنضرْ

يستشِفُّ عصارةَ الحياةِ من أمهِ الكرمة

فكَبُرَ وأزهرَ وأثمرَ ثماراً أوفَر.

***

أماهُ يا غصناً حَبَاهُ اللهُ برونقٍ أمثلْ

ومَنَّ عليهِ الخالقُ بحلَّةٍ أجملْ

فشذَّبَهُ من كلِّ شائبةْ

حتى صارَ أفضلْ وأنقَى

وسُرعانَ ما ازدادَ وأعطى

ثلاثينَ وستينَ ومئةً.. أكثر.

***

أماهُ، يا واحةً خضراءْ

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

في جُدوبِ الصحراءْ

يا نبعاً عذباً لا ينفكُّ عن العطاءْ

يا مُبتغَى كلِّ ظمآنْ

ومُرتجى كلِّ تَيهانْ

يُسرعُ الخُطى على رمالِ الزمانْ

يا ماءً يُروي قلبَ السُّقماءْ

فينتعشُ القلبُ و تمتلئُ الأحشاءْ

ويشعرُ المرءُ بالاكتفاءِ الأكبر.

***

أماهُ، يا صدراً حنوناً أرحبْ

و واسعَ الأرجاءِ أقربْ

يأوي إليهِ الأبعدُ والأقربْ

ويلجأُ إليه الأصغرُ والأكبرْ

فيجدُ كلاهُما في حناياهْ

الدفءَ الأمثلْ والأنبلْ.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

***

أماهُ، يا يداً حانيةً على المساكينْ

وقلباً رقيقاً على المتألّمينْ

يا عيناً دامعةْ على الحزينْ

وكلمةً شافيةْ للبائسينْ

أماهُ، والأمومةُ كنزُ ثمينْ

وامتيازٌ فيه من الفرحِ العميمْ

والألمِ الدفينْ

قال عنها اللهُ في كتابِه الأمينْ

وهل تنسى الأمُ أولادَها؟

فلا ترحمُ ابنَ بطنِها؟

ثمَّ أكملَ وصرَّح أنه هو وحدَه

كليُّ الكمالْ

وحافظُ العهدِ الأنبلْ

وراعي الأمانةِ الأفضلْ

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

والإلهُ العظيمُ الأسمى

والمحبُ الألزقُ الأنقى

والمفتدي وحدَه الأرقى.

***

فالكرمةُ الحقيقيةُ أينعَتْ

و أغصانُها اخضوضرَتْ

وعلى الكرمةِ الغصنُ ثبَتْ فأنبتَ وأثمرْ

والكرّامُ نقَّاهُ فأثمرَ أكثرْ

وكلُّ غصنٍ لا يثبُتْ

لا يقدرُ أن يُعطي من تلقائِهِ

ولا حتى شيئاً ضئيلاً من ذاتِهِ

فشكراً للكرمةِ والكرّامْ

لأنَّهُما أساسُ هذه الثمارْ

التي تتحلَّى بها أمي

الغصنُ اليانعُ الأخضَرْ !

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service